الجمهورية التونسية وزارة التربية و التعليم معهد أبو الطيب المتنبي رأس الجبل	*فرض تأليفي عد 1 د* *في التحليل الأدبي*	السنة الدراسية: 2013-2014 الأستاذ: أحمد اللطيف **الثالثة آداب** المدة : 2 ساعة

قال ابن زيدون يمدح محبوبته : 1003 – 1070 م , وهو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون كاتب و شاعر من أهل قرطبة .

(من البسيط)

أضحى **التنائي** بديلاً من **تدانينا** *** ونابَ عن طيبِ لُقيانا **تجافينا**

ألاّ وَقَد حانَ صُبحُ **البَينِ**، صَبّحَنا *** **حَيْنٌ**، فَقَامَ بِنَا للحَيْنِ نَاعِينَا

مَنْ مبلغُ الملبسِينا، بانتزاحِهمُ *** حُزْنـاً، معَ الدهرِ لا يبلى ويُبْلينَا

أن الزمان الذي ما زال يضحكنا *** أنـسا بقربهم قد عـاد يبكينا

غيظ العدا من تساقينا الهوى *** فدعوا بأن **نغص** فقال الدهر آمينا

فَانحَلّ ما كانَ **مَعقُوداً** بأَنْفُسِنَا *** وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُولاً بأيْدِينَا

وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخشَى تَفَرّقُنا *** فاليومَ نحنُ، ومَا يُرْجى تَلاقينَا

يـا ليتَ شعرِي، ولم **نُعتِبْ** أعاديَكم *** هَلْ نَـالَ حَظّاً منَ العُتبَى أعادينَا

لـم نعتقــدْ بعدكــمْ إلاّ الوفـاء لكُمْ *** رَأيــاً، ولَــمْ نَتَقلّــدْ غَيــرَهُ دِينَا

مـا حـقّنا أن تُقِرّوا عينَ ذي حَسَدٍ *** بِنـا ولا أن تَسُرّوا كاشِحا فِينَا

كُـنّـا نرَى اليَأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُه *** وَقَدْ يَـئِسْنَا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا

بِنْتُمْ وبنّا فما ابتلّتْ جوانحُنا *** شوقاً إليكمْ ولا جفّتْ مآقينا

نَكادُ حينَ تُناجيكمْ ضمائرُنا *** يَقْضي علينا الأسى لولا تأسّينا

ديوان ابن زيدون

ترجمة، تحقيق : عباس إبراهيم

دار الفكر العربي للطباعة والنشر , ص ص 5-6

Devoir.tn
toutes les matières, tous les niveaux

شرح المفردات : التنائي : البعد / تدانينا : القرب / البَينِ : الموت / مَعقُوداً : مرتبط , ملتصق / نغص : نفترق / نُعتِبْ : نفرح , نرضي /

الأسئلة :

حلل النص تحليلا أدبيا مسترسلا مستعينا بالأسئلة التالية :

*** قسم النص حسب معيار الزمان .**

*** أدرس صورة الشاعر مستخلصا من خلالها علاقته بالحبيبة .**

*** أدرس الظواهر الايقاعية في النص مبرزا قيمتها في الشعر الاندلسي .**

*** استخلص المعاني الغزلية في النص .**

*** إلى أي مدى عبَر النص عن تجديد في التجربة الشعرية الاندلسية ؟**

(من لم يتحمل ألم التعلم , لم يذق لذة العلم)

Devoir.tn
toutes les matières, tous les niveaux

الجمهورية التونسية وزارة التربية و التعليم معهد أبو الطيب المتنبي رأس الجبل	*إصلاح فرض تأليفي عد 1 د في التحليل الأدبي*	السنة الدراسية: 2013-2014 الأستاذ: أحمد اللطيف الثالثة آداب

القصيدة لابن زيدون

أضحى التنائي بديلاً من تَدانينا *** ونابَ عن طيبِ لُقيانا تجافينا

ألاّ وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ، صَبّحَنا***حَيْنٌ، فَقَامَ بِنَا للحَيْنِ نَاعينَا

مَنْ مبلغُ الملبسِينا، بانتزاحِهمُ*** حُزْنـاً، معَ الدهرِ لا يبلى ويُبْلينَا
أن الزمان الذي ما زال يضحكنا*** أنـسا بقربهـم قـد عـاد يبكينا

غيظ العدا من تساقينا الهوى ** فدعوا بأن نغص فقال الدهر آمينا

فَانحَلّ ما كانَ مَعقُوداً بأَنْفُسِنَا*** وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُولاً بأيْدِينَا

وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخشَى تَفَرّقُنا*** فاليومَ نحنُ، ومَا يُرْجى تَلاقينَا

يـا ليتَ شعرِي، ولم نُعتِبْ أعاديَكم*هَلْ نَـالَ حَظّاً منَ العُتبَى أعادينَا

لـم نعتقــدْ بعدكــمْ إلاّ الوفـاء لكُـمْ*رَأيــاً، ولَــمْ نَـتَـقلّــدْ غَيــرَهُ دِينَا

مـا حـقّنا أن تُقِرّوا عينَ ذي حَسَدٍ***بِنـا ولا أن تَسُرّوا كاشِحا فِينَا

الشرح والتحليل

الفكرة الأولى:

وصف للحاضر الأليم، وتألم على الماضي الجميل، ويعبر عن كل ذلك من خلال أبيات تقطر وفاء وحبًا وتجلدًا.

يستهل الشاعر قصيدته بالتوجع والتحسر على ما صارت إليه حاله فقد تغيرت من قرب بينه وبين محبوبته إلى بعد ونأي يتزايد مع الأيام. لقد تحول القرب بعدا وصار اللقاء جفاء وهو أمر يشقيه ويعذبه كما نجد الشاعر قد استخدم ألفاظا جزلة في التعبير عن مدى وطول البعد وقوة الشوق حيث استخدم ألفاظا ذات حروف ممدودة يمتد فيها النَفَسُ ليعبر عن ألمه ونجد ذلك في جميع

Devoir.tn
toutes les matières, tous les niveaux

ألفاظ البيت الأول. فهو يقول إن التباعد المؤلم بينه وبين محبوبه أضحى هو السائد بعد القرب الذي كان وحل مكان اللقاء والوصل الجفاء والهجر.

الصورة البيانية: الطباق بين(التنائي والتداني"تدانينا") وبين(لقيانا وتجافينا)

متابعة للفكرة التي تسيطر على هذه المجموعة من الأبيات، والتي يتحدث الشاعر من خلالها عن مدى الحرقة، والألم اللذين أصاباه في مقتل، حتى أوشك على الهلاك. ولعل الشاعر قد وفق في توظيف الألفاظ الدالة والمعبرة عن تجربته الحزينة، حينما استخدم ألفاظًا تعضد تلك التجربة الصادقة مثل: البين، والحين، ولعل مما ساعد على تأجيج تلك العاطفة، توظيفه للغة توظيفا غير مباشر، وغير حقيقي، عندما أضاف الصبح للبين، مع ما بين المفردتين من مفارقات، فالصبح رمز التفاؤل، والأمل، تحول عند شاعرنا إلى معادل للفناء، والموت.

الصور البيانية: الجناس المستوفي بين (اسم وفعل)، صبح: صبحنا، والجناس اللاحق(يكون فيه حرفان مختلفان) بين، البَيْن: الحَين

لا شك أن التعبير غير المباشر عن التجربة الشعرية يزيدها بريقًا، والقًا، لذا نرى الشاعر في البيت السابق يوظف الاستفهام لغير ما وضع له في الحقيقة، وذلك إظهار بغرض التوجع والتحسر والألم الذي حل به، ومما يدل على شدة معاناته انه راح يطلب من أي أحد أن يبلغ أولئك الذين ألبسوه هذا الثوب؛ ثوب الحزن الدائم، المتجدد وابتعدوا عنه(ويقصد هنا الواشين الذين فرقوا بينه وبين محبوبته) أن هذا الحزن ملازم له لا يفارقه حتى يهلك، وأن ضحكه قد تحول إلى بكاء دائم، و أن الزمان الجميل السابق والذي ملأ حياتنا أنسا، وحبورا، وسرورًا.. قد تحول، وتبدل.. فهو اليوم يبكينا، ويحزننا، وكأننا به وقد وصل به الضعف درجة يستعطف أولئك الشانئين أن يرقوا لحاله، وحال محبوبته وأن يتركوهما وشأنهما.

تشبيه الشاعر سيطرة الحزن على نفسه باللباس، أو بثوب يلبسه ويكسو جسمه، لا يقدَمُ ولا يَبْلَى، بل هو يُبْلِيهِم هُمْ، ويكون سببا في فنائهم، وموتهم. أما الغرض من الاستفهام في البيت فهو إظهار الحزن والتوجع.

كما شبه الشاعر الزمان بإنسان مرح يضحك، ويسلي، وهو على سبيل الاستعارة المكنية، كما يوجد بين (يضحكنا ويبكينا) مقابلة.

ويستمر الشاعر في إرسال رسائله إلى محبوبته وإلى مستمعيه.. فيقول: بأن عذاله قد حنقوا عليه وعلى محبوبته لما بينهما من صفاء، وود، ومحبة، وأن الدهر قد استجاب لدعائهم وحقق لهم ما أرادوا من وقيعة بينهما فأصابهما الحزن والألم.

تساقينا الهوى: كناية عن الود، وصفاء العيش، وذَكَرَ البعضُ تشخيصَ الدهر، وتشبيهَهُ بالإنسان على سبيل الاستعارة المكنية، وهذا تشخيص في غير محله، لأن الدهر هو الله.

من الواضح أن هناك ترابطًا بين البيت السادس، وبين البيت الخامس، بحيث صار البيت السادس نتيجة طبيعية لكيد العدا، والعذال الذين ساءهم ما كان عليه الحبيبان من وفاق، وصفاء، ومودة.. فكان نتيجة ذلك كله أن (تفرقنا، وتباعدنا، وانفرط عقد محبتنا، وما كان بيننا من وئام، واتفاق، حيث لم يكن يخطر ببال أحد منا أن يأتي هذا اليوم الحزين، الذي نفترق فيه فراقًا لا يرجى من ورائه لقاء، أو وصال).

Devoir.tn
toutes les matières, tous les niveaux

مَعقُوداً بأَنْفُسِنَا: كناية عما كان من حميمية الارتباط بينهما. معقود: موصول. ترادف.

طباق بين (تفرقنا وتلاقينا).

وفي لهجة المحب المنكسر.. والعاشق الواله، الذي يكتم الحسرات غصصا في قلبه يخاطب الشاعر، بل يعاتب، مستخدمًا أسلوب النداء وحذف المنادى للدلالة على بعده من جهة، ولأنه علم ومعروف، وليس بحاجة إلى تعريف.. (فهل نال العدا من الرضا، مثلما نلنا من الهجران؟!، وكيف يتم ذلك؟!! ونحن الأوفياء، ونحن المخلصون على الرغم من هذا النأي، فليس لأحد أن يملأ هذا الفراغ الحاصل في قلبي سواكم).

استخدم الشاعر أسلوب النداء، المقرون بالتمني للدلالة على مدى إخلاصه، وحبه، كما وظف الشاعر لغته توظيفا مجازيا، وغير حقيقي للتعبير عما يعتلج داخل قلبه، حين استخدم أسلوب الاستفهام بهل لإفادة النفي، كما شبه الشاعر الوفاء بالحبل (المعقود) على سبيل الاستعارة المكنية، و شبه الوفاء بالسيف وحذف السيف وأبقى على صفة من صفاته (التقلد).

ولايزال شاعرنا يعيش تحت تأثير العتاب العفيف، الخفيف، فأنى لشاعر مثل ابن زيدون أن يكون قاسيًا على محبوبه، فعلى الرغم من الصد ومن الهجران.. فلم يشعر يومًا بأنه ارتكب جرمًا يستحق كل هذا العذاب، وهذا النأي، حيث يُقَرَّبُ الحسودُ وتقر عينه، ويسر الشانئ المبغض، ويشمت بهما!! وقد وصل به الأمر حدا صار اليأس سلواه الذي يسري به عن نفسه، حتى استحكم اليأس من قلبه، فقد كان يظن أن اليأس ينسي الحبيب، وإذا به يزيده تعلقا به.

أول مظاهر البيان التي تطل علينا هو ذلك المجاز المرسل:(عين ذي حسد) وعلاقته الجزئية.

التشبيه: حيث شبه الشاعر
اليأس بالشيء الجميل،
فحذفه وأبقى صفته وهي
الإغراء.

وهنا يفصح الشاعر عما يكنه من وفاء، وإخلاص لولادة ويبثها آلآمه ولوعته فقد ابتعدتم عنا وابتعدنا عنكم، ونتيجة هذا البعد فقد جفت ضلوعنا وما تحوى من قلب وغيره، واحترقت قلوبنا بنار البعد في الوقت الذي ظلت فيه (مآقينا: جمع مؤق وهو مجرى العين من الدمع، وجانبها من جهة الأنف) عيوننا تذرف الدمع من تواصل البكاء لأنه مشتاق محروم فلا أقل من أن يخفف همه بالبكاء ويسلي نفسه بالدموع.

طباق: (ابتلت وجفت)،

والكناية في قوله: فما ابتلت جوانحنا، كناية عن شوق الشاعر، وهو مجاز مرسل ايضًا، علاقته المحليه أراد به القلب.

كناية عن حزن الشاعر: (ولا جفت مآقينا) واستمرار بكائه المتواصل، وفيه تشبيه حيث شبه المآقي بالنبع، على سبيل الاستعارة المكنية.

ومثل ذلك في (ابتلت جوانحنا).

Devoir.tn
toutes les matières, tous les niveaux

ويستمر الشاعر في وصف الصورة الحزينة القاتمة فيقول: يكاد الشوق إليكم يودي بحياتنا لولا التصبر والتسلي، والأمل في اللقاء، حينما تعود به الذكرى على الأيام الخوالي، فيتصور الجمال والفتنة والحب والبهجة والأمل والسعادة، ويهتف ضميره باسمها، ويناجيها على البعد، لأنها قرينة روحه، وصنو نفسه، حينما يعيش أبعاد التجربة العذبة، ويوازن بين ما كان عليه وما صار إليه وتقرب روحه من مفارقة جسده بسبب الحزن المفرط الذي يملأ جوانحه، لولا أنه يمني نفسه بالأمل، ويعزي روحه عن المحنة بالتصبر.

يجسد ويشخَّص الضمائر والأسى ويجعل للضمائر لسانًا يناجي، وللأسى قدرة على القضاء، والقتل، وذلك عن طريق (الاستعارة المكنية). التي تصور الضمائر بالناس الذين يتناجون.

ومما يزيد الصورة جمالا،
وبهاء، استخدامه للنجوى
فيما يتعلق بالضمائر،
(تناجيكم ضمائرنا) وما
بينهما من همس، ورحمة،
ومودة.

وإمعانا في تجسيد معاناة الشاعر يقول: لقد تبدلت الحياة الوادعة الهانئة الجميلة، وأظلمت الدنيا المشرقة الباسمة المضيئة، فجللها السواد وعمها الظلام ببعد ولادة.

الصور البيانية: المقابلة من خلال الكلمات (أيامنا فغدت سوادا - وكانت بكم بيضا لياليا)، والطباق بين سودا: بيضًا.

ويبدو الترابط بين الأبيات واضحًا، وما ذاك إلا لأن بعضها قد ترتب على بعض، وصار بعضها يكمل بعضها الآخر ويترتب عليه في المعنى، ففي هذا البيت يتذكر أيامه الهانئة مع محبوبته حيث كانت الحياة صافية متفتحة، وحيث كانا يجنيان ثمار الحب ما يشاءان، ومتى يشاءان، فهو يقول أن عيشنا الماضي كان طلقًا (مشرقًا) من شدة الألفة بيننا، وقوة الترابط، حيث اللهو، والسمر فيما بينهما، لا يعكر هذه الأجواء الوادعة حزن، ولا هم، ولا شقاق، ولا خلاف، ولهذا فهو صاف مثل المورد العذب الجميل، من شدة التصافي، وخلو المودة مما يكدرها.

العيش طلق) كناية عن الهناء ورغد العيش، كما شبه اللهو بالمورد العذب من باب الاستعارة المكنية.

.)الجناس بين: (صاف - وتصافينا

واستكمالا للوحة الذكريات الجميلة الفاتنة، يستحضر الشاعر تلك المشاهد الرائعة التي عاشها مع ولادة: فقد كنا نستميل أصناف الوداد، والحب، والوصال المتنوعة، فنقطف منها ما نشاء.

ولعل هذا البيت قد اشتمل على صورة من أجمل صور الوداد حين شبه لنا الشاعر أصناف الوصل، والحب، والوداد بالأعناب الدانية القطاف، أو الثمار الدانية القطاف والتي في متناول اليد، والتي يتناول منها المرء ما يشاء، ومتى شاء، ولا إخالها إلا صورة جميلة مستوحاة من جمال الطبيعة الأندلسية الفاتنة

Devoir.tn
toutes les matières, tous les niveaux

ويحلق الشاعر في عالم من الخيال، ويطوف به طائف من الذكرى الحلوة، فيدعو لعهد الوفاء بينهما بالحياة، والتجدد، والنماء... لأنه عاش فيه وصفت روحه به، وتلقى من محبوبته مشاعل الأمل وحب الحياة.. وهو دعاء يكشف عن الحنين إلى العهد الماضي، وعن جمال الذكرى، وإذا كان الفراق يغير المحبين، ويجعلهم ينسون حبات قلوبهم فلن يستطيع أن ينسى الشاعر هواه، بل يزيده البعد وفاء وإخلاصا، فما زالت أمانيه متعلقة بولادة وهواه مقصورا عليها فقد كانت الرياحين لروحه وما زالت كذلك.

ومن جماليات البيت السابق، خروج الخبر عن مقتضى ظاهره وهو جملة فعلية (يسقى عهدكم) إلى الإنشاء، أو الدعاء، حيث استخدام الفعل المضارع الذي تحول مع لام الأمر (ليسق) وقصد به الدعاء، والغرض منه الحنين، وشبه محبوبته ولادة بالرياحين وهذا من باب التشبيه البليغ الذي حذف طرفاه، ويوجد بين أرواحنا ورياحينا: جناس ناقص، كما يوجد إستعارة مكنية في قوله: (ليسق عهدكم): حيث صور العهد، والزمان بالبستان الذي يسقى.

وفي محاولة من الشاعر لاسترضاء محبوبته، واستدرار عطفها، يرسم لنفسه صورة مثالية، ووضيئة، فهو من طينة ليست كطينة باقي المحبين، الذين يغيرهم البعد، فعلى الرغم مما حصل بينهما إلا أنه ما يزال نحافظًا على حبال الود، والوصل.

وعلى الرغم من عدم وجود المحسنات، أو الصور البيانية التي تعتمد التشبيه أساسًا لها، إلا أن الشاعر استطاع ومن خلال توظيفه اللغوي، أو عملية النظم، والتأليف، استطاع أن يرسم لنفسه تلك الصورة المثالية، والمغايرة لباقي العشاق، والمحبين.

وزيادة في حب الوصال، راح الشاعر يرسل رسائل الطمأنة لمحبوبته، فهو يقسم لها بالله بأن قلبه لن يتعلق بغيرها ولم تتحول أمانيه عن حبها، ولقد كان اختيار الشاعر لكلمة (أرواحنا) موفقا إلى حد كبير، حيث ذكرت إحدى الروايات كلمة (أهواؤنا) بدل (أرواحنا)، على ما بينهما من فوارق بين الأرواح، والأهواء.

الاستعارة المكنية في قوله: (انصرفت عنكم أمانينا): حيث صور الأماني بإنسان ينصرف فحذف المشبه به وأبقى شيء من لوازمه.

Devoir.tn
toutes les matières, tous les niveaux